والمهني، يهمنا، هنا، ان نقول ان معلوماتنا عن نشاط الحرب الفكرية الهجومية الاسرائيلية تفيد، أولياً، بأن هناك اختراقات قد وقعت بالفعل. ولست اعني بالاختراق مجرد تحقيق الاتصال الاسرائيلي مع عناصر مصرية، بل اعني وقوع حالة تغيير المفاهيم لدى هذه العناصر المصرية، مثل بعض طلاب واساتذة الجامعات من المترددين على ندوات المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة، ومثل بعض الصحفيين والاذاعيين والفنانين. وسنقوم، في بحث لاحق، بتناول نشاط المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة بقدر من الاسهاب.

والهام، هنا، هو الاعتراف بأن اختراقات فكرية قد وقعت؛ والاهم هو ان نؤكد ان الحال، حتى الان، لا يعبر عن نجاح كبير للمخطط الهجومي الفكري الاسرائيلي، على الرغم من ان حالات الاختراق وقعت بين الصفوة المؤثرة في مصر. لكن الاكثر اهمية هو تأكيد ان حاجتنا الى استخدام الوسائل العلمية، بالاضافة الى الوسائل الصحافية، والحزبية، في اكتشاف الخارطة العامة للاختراقات الفكرية الاسرائيلية وتحديد الحجم الدقيق للخسائر المباشرة والمستقبلية والتوصل الى وصف أكثر عملية ودقة لطرق المجابهة والدفاع والتصدي لحماية وتحصين البناء الفكري في مصر تجاه الصراع العربي ـ الصهيوني.

ان واقعة التهديد بالقتل التي حمل الينا فيها البريد خطابات موقعة باسم حركة «كاخ»، والتي شملت ـ حسب اعترافات زعيم تلك المنظمة في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ـ اكثر من خمسين شخصية صحافية وجامعية وحزبية في مصر ممن تعتقد المخابرات الاسرائيلية بأنها تعوق مخطط الغزو الفكري؛ هذه الواقعة تستحق الحفاوة، لما تنطوي عليه من معنى يتمثل في ان هناك مقاومة وصعوبات بالغة تواجه مخطط الهجوم الفكري الصهيوني في العهد الحالي، الامر الذي ادى الى لجوء الاسرائيليين الى وسائل الارهاب المباشر للعناصر المصرية المتصدية للصهيونية، وهو ما لم يحدث في العهد الذي ابرمت خلاله المعاهدة. ولا شك في ان هذه الصعوبات ستتزايد ازاء هذا المخطط الاسرائيلي.

الهجوم على المحور الديني

(أ) اسلامياً: تكشف مراجعة الجهود التعبوية للصهيونية، في مجال الحرب الفكرية ضد مصر، عن التركيز الواضح على محور المفاهيم الدينية الاسلامية التي تحافظ على حالة الكراهية والرفض للصلح مع اسرائيل. وترى المصادر الصهيونية ان المفاهيم الاسلامية المؤثرة في الصراع مع اسرائيل تبدو حصينة وصعبة الاختراق للاسباب التالية:

- ان التربية الاسلامية تشحن المصريين بالعداوة لليهود، لأنهم خانوا النبي محمد عليه الصلاة والسلام.
- ان الوعّاظ والدعاة الاسلاميين يتهمون اليهود، منذ مطلع العصر الاسلامي وبعد وفاة النبي، بمحاولة تشويه العقيدة الاسلامية، من طريق حشوها بالخرافات المسماة الاسرائيليات.
- ان هناك قاعدة اسلامية تدعو المسلمين الى رفض الصلح مع اسرائيل، على اساس ان فلسطين هي جزء من دار السلام، أي جزء من ارض الاسلام. والقاعدة الاسلامية تمنع الصلح على أي ارض حكمها المسلمون، ثم استولى عليها غير المسلمين بعد ذلك. ولقد توجهت الجهود العلمية الاسرائيلية، بعد العام ١٩٧٨، الى مهمة الفحص، والرصد، والتسجيل، والتحليل، للمفاهيم الاسلامية، ثم